فذ الشمس اشاره الى قصة يوشع واستيقافه الشمس والشعر كقوله

لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي ارق واحفى منك في ساعة الكرب

اشار الى البيت المشهور المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء
بالنار وعمرو هو جساس بن مرة وذلك انه لما رمى كليبا ووقف فوق
راسه قال له كليب يا عمرو اغثني بشربة ما فاجهز عليه فقيل المستجير بعمرو
البيت الاربعون العقد وهو ان ينظم نثر قرآنا كان او سنة او غير
ذلك وانما يكون نظم الاولين عقدا اذا غير تغييرا كثيرا او اشير الى انه
من القرآن او السنة والا كان اقتباسا كقوله

انلني بالذي استقرضت خطا ... واشهد معشرا قد شاهدوه
فان الله خلاق البرايا ... عنت لجلال هيبته الوجوه
يقول اذا تداينتم بدين ... الى اجل مسمى فاكتبوه

وقال الامام الشافعي رضي الله عنه

عمدة الخير عندنا كلمات ... اربع قالهن خير البريه
اتق الشبهات وازهد ودع ... ما ليس يعنيك واعملن بنيه

عقد قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما امور متشابهات
لا يعلمهن كثير من الناس وقوله ازهد في الدنيا يحبك الله وقوله من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله انما الاعمال بالنيات ومن نظم
غيرهما قول ابي العتاهية ما بال من اوله نطفة وجيفة اخره يفخر
عقد قول علي رضي الله عنه ما لابن ادم والفخر وانما اوله نطفة واخره جيفة
الحادي والاربعون الحل وهو ان ينثر نظم وانما يكون مقبولا
اذا كان سبكه مختارا لا يتقاصر عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع
مستقرا في محله غير قلق كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت
فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل سوء الظن يقتاده ويصدق
توهمه الذي يعتاده حل قول ابي الطيب يشكو سيف الدولة واستماعه
لقول اعدائه اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم

اي

اي اذا قبح فعل الانسان قبحت ظنونه فيسيء ظنه باوليائه ويصدق
ما يخطر بقلبه من التوهم على اصاغره اصل حسن ما ذكر

هو اتباع اللفظ المراد ... لا العكس فكن له معاديا
وينبغي تانق الكلام ... في الابتدا والتخلص والختام

اي اصل حسن ما ذكر من المحسنات اللفظية وهو اتباع اللفظ للمعنى المراد
لا عكسه اي اتباع المعنى المراد اللفظ وذلك لان المعاني المرادة اذا تركت
على سجيتها طلبت لانفسها الفاظا تليق بها فيحسن اللفظ والمعنى جميعا
واذا اتي بالفاظ متكلفة مصنوعة وجعلت المعاني المرادة تابعة لها
كان كظاهر مموه على باطن مشوه وغمد من ذهب على نصل من خشب
وقوله فكن له معاديا باسكان الياء لغة من يقدر في المنقوص النصب
كغيره اي فكن للعكس معاديا اي اجتنبه وانه فعله بعض المتاخرين
الذين لهم شغف بايراد شيء من المحسنات اللفظية فيصرفون العناية
الى جمع عدة من المحسنات ويجعلون الكلام كانه غير مسوق لافادة
المعنى فلا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعنى وحكي ان الحريري حين
رجع مع كمال فضله في ديوان الانشاء عجز فقال ابن الخشاب هو رجل
مقامات وذلك لان كتابه حكاية تجري على حسب ارادته ومعانيه تتبع
ما اختاره من الالفاظ المصنوعة فاين هذا من كتاب امر به في قضية
وما احسن ما قيل في الترجيح بين الصابي والصاحب ان الصاحب كان
يكتب كما يريد والصابي كان يكتب كما يؤمر وبين الحالين بون
بعيد وقوله وينبغي تانق الكلام الى اخره اي ينبغي المتكلم شاعرا
كان او كاتبا التانق في الكلام اي تتبع الانيق اي الاحسن من الكلام
في ثلاثة مواضع من كلام حتى تكون هذه المواضع اعذب لفظا بان تكون
في غاية البعد عن التنافر والثقل واحسن سبكا بان تكون في غاية
البعد عن التعقيد وان تكون الالفاظ متقاربة في الجزالة والمعاني
مناسبة لها من غير ان يكسى اللفظ الشريف المعنى السخيف او على العكس

Copyright © King Saud University